شيطانية وميزانها الشريعة المطهرة وإذا هتف بالمريد هاتف
لو نوهته الشريعة ردها عوراً فيعلم أن من يجهم أن الحقيقة هي شيء يخالف
الشريعة فهو مخطئ وشبهة إبليس بل الحقيقة هي في كل الأمور موا
فقة للشريعة المطهرة وهل الحقيقة هي شيء غير الشريعة حتى
تخالفها فإياك ثم إياك ممن إذا جربت له ذكر الشريعة يهرب
منها وإذا جربت لذكر الحقيقة يمشي معك فإنه من قسم الملحدين
غالباً تنبيـــه كره بعضهم القول بتخصيص نبينا بالحقيقة دون
سائر الأنبياء عليهم أفضل الصلاة وقال هذا القول بابال التخفيف ومنه
السـير من قول بعضهم من أدب الفقير أن لا يفتش لأنه مخالف
لما كان عليه السلف الصالح فقد كانوا يفتشون الى أن شريعة تداولت
في الحل على ما قدم لهم فإن لم يجدوا الأيدي العشرة تداولت عليه
في الحل لم يأكلوا منه وقالوا القوم قد انتشروا العنافس لواب وقالوا
الحلال قد فقد فإن الدنيا منزلة الميتة ثم خذ منها ما يقيمك بقية
لأنه هو الذي جاءك منها ومعلوم من قولهم قد فقد إنما هو من
كثرة تفتيشهم وإذا سلمنا أن من أدب الفقير أن لا يفتش فيكون
محله مع إذا غلب الحلال مع أن الكمال ما كان عليه السلف الصالح
وهو التفتيش مطلقاً فأيهم ومنه الغرار من قول أن الله
لم يطلع أولياءه على شيء من علم الخمس التي في آخر سورة لقمان
وهو قوله تعالى إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما
في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض
تموت لما فيه من الغير وسوء الأدب مع الأولياء قال القوم والعجب
من القائلين بامتناع الاطلاع على شيء من هذه الخمس ويستدلون بالآية وليس
في الثلاثة الأول دليل على امتناع الاطلاع على علم شيء منها وأما
الثنتان وهما قوله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري
نفس بأي أرض تموت فالمراد لا تدري ذلك إلا إن أعلمها تعالى به كما قال
تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وكم في القرآن من آية
يجب فيها التنفه برم التأويل كما في قوله تعالى وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم

جامعة الرياض المكتبة المركزية قسم المخطوطات

أي حب العجل انتهى وفي مناقب سيدي أبي مدين أن الغوث بن انه أخبر
بعض أصحابه بالأرض التي يموت بها وجاء الأمر كما أخبر وكذلك الشيخ ناصر
النحاس أخبر بموت الشيخ أفضل الدين الأزهري يوم موته وقال مات أخونا
الشيخ أفضل الدين هذا اليوم وغداً نجد من يخبر فلما جاء الحجاج أخبروا
أنه مات قبل دخوله بدر بمرحلة وحمل إلى بدر فدفن بها فعلم من
ذلك ضعف قول من يقول أن النبي صلى الله عليه وسلم يموت ولم يعلم الخمس
ومنه الغرار من قول أن السيد موسى عليه الصلاة والسلام
وقع في الدعوى لأنه منزه عن ذلك فلا يقال وأما ما رواه الشيخان بينما
موسى صلى الله عليه وسلم في ملأ من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال
له هل تعلم أحداً أعلم منك قال موسى لا فأوحى الله إلى موسى
بلى عبدنا الخضر فسأل موسى السبيل إليه وفي رواية أبي بن كعب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى صلى الله عليه وسلم خطيباً
في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا أعلم فعتب الله عليه
إذ لم يرد العلم إليه الحديث فهو صلى الله عليه وسلم إنما قال أنا أعلم
تحدثاً بنعمة الله تعالى وليعرف الطريق على قومه لا فخراً واستطالة حاشاه
صلى الله عليه وسلم من ذلك فإن قيل لو كان الأمر كذلك ما وقع العتب
بالجواب وقوع هذا العتب كان فاتحاً لباب ترتيب الأسباب على مسبباتها
من الوحي والسعي والاجتماع بالسيد الخضر عليه الصلاة والسلام ومنه
الغرار من قول أن لله عباداً لو سألوه أن يقيم الساعة الآن أقامها
وأن لله عباداً لو سألوه أن لا يقيم الساعة لم يقمها الله فقول لا يجوز التفوه
به لما فيه من تكذيب الشارع صلى الله عليه وسلم في ما أخبر به من مقدمات
الساعة التي تقع قبل قيامها حتى لو لم يبق من الدنيا إلا مقدار يوم
واحد لا وقعها الله تعالى كلها في ذلك اليوم ومنه الغرار
من قول لا حول ولا قوة إلا بالله عند ذكر الذنب لما فيه عند ذكره من
رائحة الحجة على الله تعالى ولا ينبغي ما في إقامة الحجة على الله تعالى
من سوء الأدب ومعلوم أن الحق سبحانه له الحجة البالغة على جميع خلقه
إن شاء رحمهم وإن شاء عذبهم ومن كلام سيدي علي الخواص إنما أخبرنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)